مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م (٣٤)، ع (١)، ص ص: ١٧٠ – ١٩٦ (٢٠٢٦م)
DOI: 10.4197/Art.34-1.7

وصف وجوه الكافرين يوم القيامة من خلال آيات القرآن الكريم:
دراسة موضوعية

رياض بن محمد الغامدي
أستاذ الكتاب والسنة المشارك، قسم الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، جامعة الباحة
الباحة، المملكة العربية السعودية
Riyadh@bu.edu.sa

المستخلص: فقد تحدث الباحث في هذا البحث عن وصف وجوه الكافرين يوم القيامة من خلال وصفها، والحديث عن تعابيرها في آيات القرآن الكريم، وتناول هذا الموضوع في مقدَّمة، وتمهيدٍ، وخمسة مباحث، وخلص البحث في نهاية هذا البحث إلى عدد من النتائج، وهي عناية القرآن بالحديث عن الوجه في غير ما موضع، وعنايته بوصف التعابير الظاهرة عليه، فهو أشرف أعضاء الأنسان، ومرآة مشاعره وتعبيره عمَّا يجيش في صدره. ويوصي الباحثين بدراسة حديث القرآن عن أعضاء الجسد كالعين، والأذن، واليد، من خلال آيات القرآن الكريم، وأوصي أيضًا بالاهتمام بلغة الجسد من خلال آيات القرآن الكريم. وخُتِم البحث بفهرس المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحيَّة: الوجه، يوم القيامة، الكافرين، القرآن الكريم.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد.

فإن القرآن الكريم معين لا ينضب، لا تنقضي عجائبه، أودع الله فيه كثيرًا من العلوم والمعارف، ولا زال العلماء منذ نزوله يستنبطون منه الأحكام والحكم، كل على قدر علمه وجهده، وقد تحدث القرآن الكريم عن وصف وجوه الكافرين، وما يظهر على قسماتها من خزي، وخيبة، واسوداد، وغبرة في يوم القيامة، في غير ما موضع من القرآن الكريم، بألفاظ متغايرة، وأسلوب فريد يستدعي الدراسة، والتأمل، والتدبر، في تلك الألفاظ، وما تنطوي عليه من معانٍ عظيمة، تصور المشهد، وكأنه رأي عين، فجمعت تلك المواضع من كتاب الله تعالى، كونها جديرة بالدراسة والبحث لمعرفة معانيها، وبيان ما تضمَّنته تلك الآيات من المعاني الجليلة، والحكم البليغة.

أهمية الموضوع:

تأتي أهمية الموضوع من عدة جوانب، أبرزها ما يلي:

١. كثرة تعرض القرآن الكريم لذكر الكفار، وأعمالهم، ومصيرهم في الآخرة، وأحوالهم في العذاب.

٢. كثرة الأوصاف المذكورة في القرآن الكريم عن وجوه الكفار، وعلاقة ذلك بالتعبير عن سوء الحال والمصير، وجزاء قبح العمل الذي قاموا به في الدنيا من جحد الربوبية والألوهية.

٣. أهمية تكريم الوجه عند العرب، ودلائل ذلك على الحفاوة والتعظيم، ودلالة ضد ذلك على الإهانة والتحقير، واتصال الخطاب القرآني الكريم بواقع العرب وأخلاقهم وثقافاتهم.

أسباب اختيار الموضوع:

١. المساهمة في بيان دقة وصف القرآن الكريم للموصوف.

٢. الوقوف على الأوصاف التي ذكرها القرآن الكريم لوجوه الكفار يوم القيامة.

مشكلة وأسئلة الدراسة:

الدراسة الموضوعية التفسيرية هي التي تتناول موضوعًا من القرآن الكريم، وتجمع الآيات الواردة فيه، لدراستها، وبيان كيف تناول القرآن الكريم ذلك الموضوع، وقد غلب على الدراسات التفسيرية الموضوعية، وخاصة الأكاديمية منها تناول الموضوعات التي حوت آيات كثيرة في القرآن الكريم، وأغفلت تلك الموضوعات التي وردت بها آيات قليلة، ومنها حديث القرآن الكريم عن وصف وجوه الكافرين يوم القيامة فجمعتها وتناولتها بالبحث، والتصنيف، والدراسة، وأجبت عن التساؤلات التالية:

- ما المواضع التي ذكر فيها وجوه الكافرين؟
- كيف وصف القرآن وجوه الكافرين؟
- لماذا وصف القرآن وجوه الكافرين بالسواد؟
- لماذا وصف القرآن وجوه الكافرين وتشبيهها بسواد الليل المظلم؟
- لماذا وصف القرآن وجوه الكافرين بأنها عابسة كالحة؟
- لماذا وصف القرآن وجوه الكافرين بأنَّ عليها غبرة؟
- لماذا وصف القرآن وجوه الكافرين بأنَّها ذليلة خاضعة؟

حدود الدراسة:

تناولت هذه الدراسة الآيات التي ورد فيها حديث القرآن الكريم عن وجوه الكافرين يوم القيامة.

منهج الدراسة:

جمعت فيه بين المنهج الاستنباطي والوصفي لوصف واستنباط المفاهيم المتعلقة بمطالب البحث، وذكر أقوال العلماء فيها.

- جمع الآيات القرآنية المتعلقة بالموضوع ودرستها.
-نسبة الأقوال إلى أصحابها من مصادرها الأصلية.
-ترتيب البحث على مباحث ومطالب حسب الخطة الموضوعة.
-وضعت فهرس لمصادر البحث ومراجعه بترتيب أبجدي ليسهل الرجوع إليها.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في محركات البحث والمكتبات الجامعية وقفت على بحث واحد في هذا الموضوع، وهو: وجوه الكافرين يوم القيامة في القرآن الكريم: دراسة موضوعية، إعداد: فاضل محمد كنبوع، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، العدد (١٣)، المجلد (٤)، ٢٠١٣م.

أولًا: أوجه الفرق والاختلاف:

• من حيث الطريقة المنهجية والتصميم البحثي:

-أن بحثي يصرّح بأسئلة الدراسة، وحدودها (حصر النصوص القرآنية في موضوع الوجوه)، والمنهج وخطوات التنفيذ (جمع الآيات، ترقيمها، اختيار المراجع، ترتيب المباحث، التوثيق).
- المؤلف فاضل كنبوع لا يبرز قسمًا منهجيًا مستقلًا؛ بل يدخل إلى المباحث التطبيقية مباشرةً (السواد، الذلة، العذاب ...)، مع خاتمة ونتائج.

•من حيث مضمون المباحث وطريق الكتابة فيها:

-المؤلف فاضل كنبوع يضيف زوايا كأحوال الوجوه عند الحشر ومباحث «العذاب/ اللفح» ضمن السلسلة الموضوعية، ما يوحي باتساع المشهد الأخروي المتصل بالوجوه.
-أن بحثي يرتّب المباحث الخمسة حول السمات اللفظية التصويرية المباشرة: السواد، العبوس والكلوحة، الغبرة والقترة، الذلة والخضوع ... في بناء متدرّج من التعريف إلى التحليل الدلالي والبلاغي.

• من حيث التمهيد:

-أن بحثي يفرد تمهيدًا تعريفيًا (مثل: تعريف الكفر لغةً وشرعًا) لتثبيت الإطار الدلالي قبل الدخول إلى الوصف القرآني للوجوه.
-المؤلف فاضل كنبوع ينصرف مباشرةً إلى مباحث الصفات والتمثيلات القرآنية دون توسّع تمهيدي مماثل في الصفحات المعروضة.

• من حيث منهج البحث:

– أن بحثي يبيّن خطوات المعالجة النصية صراحةً (جمع الآيات، فهرستها، اختيار المراجع، ترتيب المباحث، الإحالة المنهجية)، ويعرض أهمية الموضوع وأسباب الاختيار والكلمات المفتاحية.

– المؤلف فاضل كنبوع يبرز بنيةً مقالِيّةً محكّمة بخاتمة ونتائج، مع توثيقٍ دوريٍّ كامل لكن دون عرضٍ تفصيلي للإجراءات البحثية في متنٍ مستقل.

• من حيث التحليل:

– أن بحثي يُكثّف التركيز على بلاغة الألفاظ ودقّة اختيارها لصياغة المشهد (التصوير البياني للعبوس والسواد والغبرة ...)، وهو ظاهر في عناوين المباحث وصياغة التمهيد.

– المؤلف فاضل كنبوع يدمج ما بين التقسيم الموضوعي والإحالة المباشرة للنصوص مع وصلها بمواضع تفسيرية وأرقام الآيات داخل السياق التحليلي.

ثانيًا: خلاصة المقارنة

يجتمع البحثان في المقصد (إبراز دلالات الآيات في تصوير ملامح وجوه الكافرين يوم القيامة) والأداة (التفسير الموضوعي التحليلي للنص القرآني مع الاستناد إلى التفاسير واللغة)، ويتمايزان في عرض المنهج وأدواته ومضمون المباحث: فبحثي أكثر تصريحًا منهجيًا وإجرائيًا، وكان عنده توسع في بيان أوصاف الوجوه عبر القرآن وتفسيرها بلاغيًا واتسم بوضوح في عرض خطوات المنهج (صياغة الأسئلة، تحديد الحدود، آليات الجمع والتحليل)، وأبرز الجانب البلاغي والدلالي للألفاظ القرآنية، مما يمنحه قوة في الجانب الإجرائي والتحليلي..

بينما المؤلف فاضل كنبوع يتناول بعض الزوايا الموضوعية (أحوال الحشر، مشاهد العذاب) في بنية المقال وجمع الصور القرآنية المتعلقة بوجوه الكافرين وشرحها.

خطة البحث:

المقدمة، وتشتمل على أهمية الموضوع، وسبب اختياره، ومشكلة وأسئلة الدراسة، وحدود الدراسة، ومنهج الدراسة، والدراسات السابقة، وخطة البحث فيها.

التمهيد، وفيه التعريف بالوجه والكفر لغة واصطلاحًا.

المبحث الأول: وصف وجوه الكافرين بالسواد، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: وصف وجوه الكافرين بالسواد في مقابل وصف وجوه المؤمنين بالبياض

المطلب الثاني: وصف وجوه الكافرين بالسواد تعظيمًا لحرمة الكذب على الله

المبحث الثاني: تشبيه وجوه الكافرين بسواد الليل المظلم

المبحث الثالث: وصف وجوه الكافرين بأنها عابسة كالحة

المبحث الرابع: وصف وجوه الكافرين بالغبرة

المبحث الخامس: وصف وجوه الكافرين بالذلة والخضوع

الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات

فهرس المراجع والمصادر

التمهيد

تعريف الوجه لغة:

الوجه في اللغة: هو مقابلة الشيء، فكل ما يستقبل ويقابل به، يسمى بالوجه، ومن ذلك تسمية مستقبل كل شيء بالوجه. وواجهت فلانًا: جعلت وجهي تلقاء وجهه.

ومن هذا المعنى أيضا: التعبير بالوجه عن قصد الشيء، كما يقال: وجهي إليك، ومنه قول الشاعر:

أستغفر الله ذنبًا لست محصيه *** رب العباد إليه الوجه والعمل[1].

تعريف الوجه اصطلاحًا:

لقد تعددت تعاريف الفقهاء للوجه؛ نظرًا لما يتصل به من أحكامٍ فقهيةٍ، واختلفوا في تحديده، وما يعد منه، وما لا يعد فيه.

ويمكن أن يقال على وجه الاختصار في تعريفه هو: ما يواجهك من الرأس، وفيه العينان والفم والأنف[2].

تعريف الكفر لغة:

السَّتر والتَّغطية، وسمي الكافرُ كافرًا؛ لأنَّه متكفِّر به كالمتكفر بالسلاح، وهو الذي قد ألبسه السلاح حتى غطى كل شيء منه، وكذلك غطَّى الكفر قلب الكافر، ولهذا قيل للَّيل: كافر؛ لأنَّه ألبس كل شيء. ويقال: إنَّما سمي الكافرُ كافرًا؛ لأنَّ الكفر غطى قلبه كله، فقيل له كافرٌ؛ وإيضاحه أنَّ الكفر في اللغة معناه التغطية، والكافر ذو كفر أي ذو تغطية لقلبه بكفره، كما يقال للابس السلاح: كافر وهو الذي غطاه السلاح[3].

---

(١) ينظر: (ابن فارس، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ٦/ ٨٨).

(٢) ينظر: (الزيات وآخرون، د. ت، ص: ٢/ ١٠١٥)، (المناوي، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ص٣٣٤).

(٣) ينظر: (الأزهري، ٢٠٠١م، ١٠/١٩٤)، (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ٥/١٤٥).

تعريف الكفر شرعًا:

هو: عدم الإيمان، سواءٌ أعتقد الشخص بنقيض الإيمان وتكلم به، أو لم يعتقد شيئًا ولم يتكلم، إلا أنَّه مصرٌّ على عدم الدخول في الإيمان، وهذا باتفاق علماء المسلمين في ذلك(٤).

فالوصف بالكفر "صفة من جحد شيئًا ممَّا افترض الله تعالى الإيمان به بعد قيام الحجة عليه ببلوغ الحق إليه بقلبه دون لسانه، أو بلسانه دون قلبه، أو بهما معًا، أو عمل عملًا جاء النص بأنَّه مخرج له بذلك عن اسم الإيمان"(٥).

وهذا يعني أنَّ "الإيمان والكفر ضدان متى ثبت أحدهما ثبوتًا كاملًا، انتفى الآخر"(٦).

ومن خلال ما سبق، يمكن القول: بأنَّ الكفر ضد الإيمان، وأنَّه اعتقاداتٌ، وأقوالٌ، وأفعالٌ، حَكَمَ الشارعُ بأنَّها تناقض الإيمان وتنافيه.

المبحث الأول: وصف وجوه الكافرين بالسواد

المطلب الأول: وصف وجوه الكافرين بالسواد في مقابل وصف وجوه المؤمنين بالبياض

وذلك في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٦].

أولًا: مناسبة الآية لما قبلها: لمَّا ذكر الله تعالى العذاب العظيم الذي سيقع على من تفرقوا في دينهم شيعًا بعد مجيء الحق وظهوره لهم، بين هنا موعد مجيء ذلك العذاب، فقال: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾(٧).

ثانيًا: تفسير الآية: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ﴾: الابيضاض معروفٌ أي تكون بيضاء، وهذه الوجوه التي تكون بيضاء هي وجوه المؤمنين، وتختص هذه الأمة بأنَّها يكون لابيضاضها نور تُعرف به يوم القيامة كما قال النبي (ﷺ): «سيما ليست لغيركم، تدعون يوم القيامة غرا محجلين من أثر الوضوء»(٨).

---

(٤) ينظر: (ابن تيمية، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، ٨٦/٢٠).

(٥) ينظر: (ابن حزم، د. ت، ٤٥/١).

(٦) ينظر: (السعدي، ٢٠١٩م، ص: ٢٠٣).

(٧) ينظر: (البقاعي، د. ت، ٢١/٥).

(٨) أخرجه الإمام مسلم (١٣٧٤هـ) في صحيحه، كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء، رقم ٢٤٧، ١٤٩/١.

والمراد من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ بيان أنَّ أكثر بني آدم من أهل النار، وجوههم مسودة –والعياذ بالله– فإنَّ من بني آدم تسعمائة وتسعة وتسعين كلهم في النار وواحدًا من الألف في الجنة كما صح بذلك الحديث عن رسول الله (ﷺ)[٩].

وسبب ابيضاض وجوه المؤمنين، واسوداد وجوه الكافرين –والله أعلم– أنَّه ممَّا يبشَّرُ به المؤمنون، وما يوبخ به الكافرون، حيث إنَّ المؤمنين يُبشَّرون برحمة الله عز وجل ورضوانه، وأمَّا الكافرون فيبشرون بعذاب الله ومقته، فتظهر علامات البشارة على الوجوه والقسمات[١٠].

وقد جاء في الآية ذكر توبيخ الكفار بصيغة الاستفهام في قوله تعالى: ﴿أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾، من أجل أن يجمع لهم بين الألم البدني والألم القلبي النفسي، فإنَّ الكفَّار يوبخون في عرصات القيامة ويوبخون عند دخول النار: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ (٨) قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ [الملك: ٨، ٩]، ويوبخون أيضًا بعد ذلك كما في قوله تبارك وتعالى: ﴿قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٨] فإنهم يوبخون أيضًا في حال دخولهم النار ومكثهم فيها ما شاء الله وطلبهم أن ينجوا منها[١١].

ثالثًا: لطائف من الآية الكريمة

١. قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ فيه أن المكلَّف إما مؤمن وإما كافر، وأنه ليس هاهنا منزلة بين المنزلتين كما يذهب إليه المعتزلة[١٢]، فإنَّ الله تعالى قسم أهل القيامة إلى قسمين: منهم من

---

(٩) أخرجه الإمام البخاري (١٤٢٢هـ) في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج، ١٣٨/٤، برقم (٣٣٤٨) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يقول الله تعالى يا آدم فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول: أخرج بعث النار قال: وما بعث النار قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فعنده يشيب الصغير ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ٢] قالوا: يا رسول الله وأينا ذلك الواحد قال: أبشروا فإنَّ منكم رجل ومن يأجوج ومأجوج ألف. ثم قال: والذي نفسي بيده إني أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة فكبرنا فقال: أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة فكبرنا فقال: أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة فكبرنا فقال: ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود).

(١٠) ينظر: (العثيمين، ١٤٣٥هـ، ٢/ ٢٦– ٢٩).

(١١) ينظر: (العثيمين، ١٤٣٥هـ، ٢/ ٢٦– ٢٩).

(١٢) المعتزلة: هي فرقة مبتدعة ظهرت في القرن الأول الهجري، تنسب لواصل بن عطاء لَمَّا اعتزل حلقة الحسن البصري، تعظم العقل وتقدمه على النقل، استقر مذهبهم عل أصول خمسة تشتمل على معانٍ باطلة وهي: التوحيد والعدل والوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ينظر: (الشهرستاني، د. ت، ٣٩/١)، (الأشعري، ١٤٠٠هـ– ١٩٨٠م، ٢٣٥/١).

يبيض وجهه وهم المؤمنون، ومنهم من يسود وجهه وهم الكافرون، ولم يذكر ثالثًا، فلو كان هاهنا قسم ثالث لذكره الله تعالى(١٣).

٢. أنَّه لم ينص تعالى على خلود أهل النار في هذه الآية، مع أنه نص على خلود أهل الجنة؛ وذلك إشعارا بأن جانب الرحمة أغلب(١٤).

٣. أنَّه تعالى لما ذكر العذاب لم يضفه إلى نفسه، وذكر الرحمة مضافة إلى نفسه، وذلك يشعر بأن جانب الرحمة مغلب(١٥).

٤. أنَّه تعالى لما ذكر العذاب علله بفعلهم، ولما ذكر الثواب علله برحمته، وذلك يشعر بأن جانب الرحمة مغلب(١٦).

٥. قول تعالى: ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾؛ لو لم يذكر ذلك؛ لكان الوعيد مختصا بمن كفر بعد إيمانه، فلما ذكر هذا ثبت الوعيد لمن كفر بعد إيمانه، ولمن كان كافرًا أصليًّا(١٧).

المطلب الثاني: وصف وجوه الكافرين بالسواد تعظيمًا لحرمة الكذب على الله

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر: ٦٠].

أولًا: مناسبة الآية لما قبلها: لمَّا ذكر مقالة الكافر؛ ذكر ما يعرض له يوم القيامة من الإنذار بسوء منقلبه، وفي ضمنه وعيد لمعاصريه عليه الصلاة والسلام(١٨).

ثانيًا: تفسير الآية: يخبر الله تعالى في هذه الآية عن ظهور السواد في وجوه الكفار يوم القيامة، وذلك بسبب افترائهم على الله تعالى، والكفر به، وإشراك غيره معه في الربوبية والألوهية، والرؤية هنا رؤية بصرية حقيقية، مما يدل على وقوع الاسوداد وقوعًا حقيقيًا؛ لأنَّ السواد لون، والرؤية باللون هي رؤية بصرية؛ والألوان ترى، ولا تدرك بالعقل(١٩).

قوله تعالى: ﴿كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ﴾ بكل أنواع الكذب، فكل من كذب على الله تعالى فإنَّ وجهه سيكون مسودًّا يوم القيامة، وذلك بنسبة الشريك له أو بنسبة الولد له أو بنسبة الجور له، أو بنسبة الظلم، وبأي شيء

---

(١٣) ينظر: (الرازي، ١٤٢٠هـ، ٣١٨/٨).
(١٤) ينظر: (الرازي، ١٤٢٠هـ، ٣١٨/٨)، (أبو حيان، ١٤٢٠هـ، ٢٩٦/٣).
(١٥) ينظر: (الرازي، ١٤٢٠هـ، ٣١٨/٨)، (أبو حيان، ١٤٢٠هـ، ٢٩٦/٣).
(١٦) ينظر: (الرازي، ١٤٢٠هـ، ٣١٨/٨).
(١٧) ينظر: (الرازي، ١٤٢٠هـ، ٣١٨/٨)، (ابن كثير، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، ٩٢/٢).
(١٨) ينظر: (البقاعي، د. ت، ٥٤٢/١٦).
(١٩) ينظر: (العثيمين، ١٤٣٧هـ، ص: ٤٢١).

يكذب على الله تعالى، فإنَّ الذين يكذبون على الله تعالى ستكون وجوههم يوم القيامة مسودَّة، حتى لو كانوا في الدنيا بيضًا فإنهم يأتون يوم القيامة وجوههم مسودة والعياذ بالله[٢٠]

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾ ولم يقل: ترى وجوه الذين كذبوا على الله مسودة؛ لأنَّ التركيب المذكور في القرآن أبلغ في الإثبات؛ حيث جعل هذا وصف سواد وجوههم مكوَّنًا من جملة واحدة؛ لأن الجملة الاسمية تفيد الثبوت والاستمرار، فـ﴿تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾ ترى نفس الإنسان وجهه مسود، لكن لو قال: ترى وجوه الذين كذبوا على الله تعالى مسودة لم تحصل هذه الفائدة، فتركيب الآية الكريمة يفيد معنى أكثر ممَّا لو كان على التركيب المذكور؛ لأنَّ هذا التركيب القرآني يدل على أن هذا الاسوداد في وجوههم ثابتٌ مستقر[٢١].

ثم أخبر الله تعالى بالتأكيد على مصير الكفار في الآخرة، والمعرضين عن قبول الحق، بأن منزلهم يكون في العذاب الشديد، فقال تعالى: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾، فهو إخبار بصيغة الاستفهام للتقرير والتحقيق، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠][٢٢].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي (ﷺ)، قال: ((لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. قال رجل: إنَّ الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنًا، ونعله حسنة. قال: إنَّ الله جميلٌ يحب الجمال. الكبر: بطر[٢٣] الحق، وغمط[٢٤] الناس))[٢٥].

ثالثًا: لطائف من الآية الكريمة

١. قال تعالى: ﴿تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾ فكما سوَّدوا وجه الحق بالكذب، سوَّدَ الله وجوههم؛ جزاءً من جنس عملهم[٢٦].

٢. قوله: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾ عطفٌ على إحدى الجمل المتقدمة المتعلقة بعذاب المشركين في الدنيا والآخرة، والأحسن أن يكون عطفًا على جملة ﴿وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ [الزمر: ٥١]، أي: في الدنيا كما أصاب الذين من قبلهم، ويوم القيامة تسود وجوههم، فيجوز أن يكون اسوداد الوجوه حقيقة جعله الله علامة لهم، وجعل بقية الناس بخلافهم، وقد جعل الله اسوداد الوجوه يوم القيامة علامة على سوء المصير، كما جعل بياضها علامة

---

(٢٠) ينظر: (العثيمين، ١٤٣٧هـ، ص: ٤٢١).

(٢١) ينظر: (العثيمين، ١٤٣٧هـ، ص: ٤٢١- ٤٢٢).

(٢٢) ينظر: (العثيمين، ١٤٣٧هـ، ص: ٤٢٢).

(٢٣) بطَرُ الحق: دفْعُه وإنكاره؛ ترفُّعًا وتجبُّرًا. ينظر: (النووي، ١٣٩٢هـ، ٢/٩٠).

(٢٤) الغمط: الازدراء والاحتقار. ينظر: (ابن حجر، ١٣٧٩هـ، ١٠/٤٩٠).

(٢٥) أخرجه الإمام مسلم (١٣٧٤هـ) في صحيحه، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، برقم (١٤٧) ١/٩٣.

(٢٦) ينظر: (السعدي، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ص: ٧٢٨).

علـى حسـن المصـير، ويحتمـل أن يكـون عبَّـر بالسَّـواد عـن اربـداد[٢٧] وجـوههم، وغالـب همهـم، وظـاهر كآبتهم[٢٨].

وسواد الوجوه قد يكون قبل دخول النار علامة لهم، وقد يكون في النار بتغيير النار، وقد يكون عبارة عن الخيبة والذلة والفضيحة[٢٩].

و﴿الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾ هم الذين نسبوا إليه ما هو منزه عنه من الشريك وغير ذلك من تكاذيب الشرك؛ ف﴿الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ﴾ هم الذين ظلموا، الذين ذكروا في قوله: ﴿وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ [الزمر: ٥١]، وصفوا أولًا بالظلم، ثم وصفوا بالكذب على الله في حكاية أخرى؛ فليس قوله: ﴿الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ﴾ إظهارًا في مقام الإضمار[٣٠].

٣. جملة ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ واقعة موقع الاستئناف البياني لجملة ﴿تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُسوَدَّةٌ﴾، ولتعليل اسوداد وجوههم؛ لأنَّ السامع يسأل عن سبب اسوداد الوجوه، فيجاب بأنَّ في جهنم مثواهم، يعني: لأنَّ السواد يناسب ما سيلفح وجوههم من مس النار، فأجيب بطريقة الاستفهام التقريري؛ لتقرير ما قبله من رؤيتهم كذلك، بتنزيل السائل المقدَّر منزلة من يعلم أنَّ مثواهم جهنم، فلا يليق به أن يغفل عن مناسبة سواد وجوههم لمصيرهم إلى النَّار؛ فإن للدخائل عناوينها، وتعريف المتكبرين في قوله: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ للاستغراق، ووصفهم بالمتكبرين إيماءٌ إلى أنَّ عقابهم بتسويد وجوههم كان مناسبًا لكبريائهم؛ لأنَّ المتكبر إذا كان سيئ الوجه انكسرت كبرياؤه؛ لأن الكبرياء تضعف بمقدار شعور صاحبها بمعرفة الناس نقائصه[٣١].

المبحث الثاني: تشبيه وجوه الكافرين بسواد الليل المظلم

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [يونس: ٢٧].

أولًا: مناسبة الآية لما قبلها

لما أخبر تعالى عن حال السعداء في قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [يونس: ٢٦]؛ عطف بذكر حال الأشقياء، فذكر عدله

---

(٢٧) الاربداد والربدة: الغبرة، أو لون إلى الغبرة، وقيل: هو لون بين السواد والغبرة، وقيل غير ذلك. ينظر: (اليحصبي، د.ت، ٢/ ٢٤٦)، (الزبيدي، د. ت، ٨/٨٢).

(٢٨) ينظر: (أبو حيان، ١٤٢٠هـ، ص: ٩/٢١٦).

(٢٩) ينظر: (النسفي، ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م، ١٣/٦٢).

(٣٠) ينظر: (ابن عاشور، ١٤٠٤هـ، ٢٤/٥٠).

(٣١) ينظر: (البيضاوي، (١٤١٨هـ، ٥/٤٧)، (العمادي، ١٤٠٣هـ، ٧/٢٦٠)، (ابن عاشور، ١٤٠٤هـ، ٢٤/٥٠)، (درويش، ١٤١٥هـ، ٨/٤٤١).

تعالى فيهم، وأنَّه يجازيهم على السيئة بمثلها، لا يزيدهم على ذلك[٣٢].

وأيضا فإنَّ الله تعالى كما شرح حال المسلمين في الآية المتقدمة، شرح حال من أقدم على السيئات في هذه الآية، فقال: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾[٣٣].

ثانيًا: تفسير الآية

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾ أي: والذين عملوا السيئات في الدنيا، فعصوا وكفروا بالله ورسوله، فلهم جزاء يسوؤهم بحسب ما عملوا من السيئات، دون زيادة على ما يستحقون، كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٠][٣٤].

وقد اختلف المفسرون في المراد بالسيئات في الآية على أقوالٍ ثلاثة:

القول الأول: أنَّ السيئات في الآية تعمُّ الكفر والمعاصي[٣٥].

قال ابن عطيَّة الأندلسي[٣٦]: ((وتعم السيئات هاهنا الكفر والمعاصي، فمثل سيئة الكفر التخليد في النار، ومثل سيئة المعاصي مصروف إلى مشيئة الله تعالى))[٣٧].

القول الثاني: أنَّ المراد بالسيئات الشرك[٣٨].

قال ابن عاشور[*]: "والموصول مراد به خصوص المشركين لقوله بعده: أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون. فإن الخلود في النار لا يقع إلا للكافرين، كما دلت عليه الأدلة المتظافرة خلافا للمعتزلة والخوارج[٣٩]"[٤٠].

---

(٣٢) ينظر: (البقاعي، د. ت، ١٠٥/٩).

(٣٣) ينظر: (ابن كثير، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، ٢٦٣/٤)، (الرازي، ١٤٢٠هـ، ٢٤٢/١٧).

(٣٤) ينظر: (السعدي، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ص: ٣٦٢).

(٣٥) وهو قول محمد بن جرير الطبري (الطبري، ١٤٢٠هـ، ١٦٦/١٢)، وابن عطية الأندلسي (ابن عطية، ١٤٢٢هـ، ١١٦/٣)، وجمال الدين القاسمي (القاسمي، ١٤١٨هـ، ٢٠/٦)، والسعدي (السعدي، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ص: ٣٦٢).

(٣٦) هو: أبو محمد، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطيَّة المحاربي الغرناطي، مفسر، فقيه، عارف بالأحكام والحديث، توفي سنة (٥٤٢هـ)، أشهر مؤلَّفاته تفسيره (المحرَّر الوجيز). ينظر: (الذهبي، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، ٥٨٨/١٩)، (الداوودي، د. ت، ٢٦٠/١).

(٣٧) ينظر: (ابن عطية، ١٤٢٢هـ، ١١٦/٣).

(٣٨) ينظر: هذا القول مروي عن ابن عباس -رضي الله عنها- كما في (ابن الجوزي، ١٤٢٢هـ،٣٢٧/٢)، وهو قول الواحدي (الواحدي، ١٤١٥هـ، ص٤٩٦)، وابن عاشور (ابن عاشور، ١٤٠٤هـ، ١٤٨/١١).

(*) هو: محمد الطاهر بن عاشور، ولد بتونس سنة (١٢٩٦هـ)، من كبار علماء تونس في وقته، ولي مشيخة جامع الزيتونة، وكان رئيسًا للمفتين، وعضوًا في المجمعين العربيين بدمشق والقاهرة، توفي بتونس سنة (١٣٩٣هـ)، وله تآليف من أشهرها تفسيره (التحرير والتنوير). ينظر: (الزركلي، ٢٠٠٢م، ١٧٤/٦).

القول الثالث: أنَّ المراد بالسيئات المعاصي[٤١].

وقال تعالى: ﴿وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾، أي: ويغشاهم هوانٌ وخزي، وترهقهم أي: تغشاهم ذلة في قلوبهم، وخوف من عذاب الله، لا يدفعه عنهم دافع، ولا يعصمهم منه عاصم، وتسري تلك الذلة الباطنة إلى ظاهرهم، فتكون سوادًا في الوجوه، وعبر عن الرهق بصيغة المضارع للدلالة على استمرار الغشيان، وتجدد الهوان القاهر المحيط بالكافرين، ودل أيضًا على تصوير هذا المشهد بما يؤلم النفس ويُنفرها من أسبابه[٤٢].

ونكَّر لفظ ﴿ذِلَّةٌ﴾ لإفادة معنى التفخيم والترهيب والتخويف، أي: هوانٌ عظيمٌ، كما ينبئ عنه التنوين التفخيمي، وفي إسناد الرَّهَق إلى أنفسهم والعدول عن رَهَق الوجوه إيذان بأنَّ الذلَّة محيطة بهم من كل جانب، غاشية لهم جميعًا، وهذا أدعى إلى التنفير من حالهم. وما وصلوا إليه مِنَ الذُّل والهوان[٤٣].

وقد أخبر الله تعالى عن حال الكافرين في الآخرة، وأنَّه لا يرد عذابه عنهم شيء، ولا يحجزهم من دونه حاجز، فقال تعالى: ﴿مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾، وقد جاءت الآية على أسلوب المبالغة من أجل نفي عصمتهم من العذاب ومن انتقامه سبحانه وتعالى، وجاء ذلك مؤكدًا من ناحتين، إحداهما: التعظيم، الذي أفاده اسم الجلالة في قوله تعالى: ﴿مِنَ اللَّهِ﴾، والثانية: حذف المضاف للتعظيم والتهويل في قوله تعالى: ﴿مِنْ عَاصِمٍ﴾، وتقديره: ما لهم من عذاب الله وسَخَطِه وانتقامه وناره وعذابه[٤٤].

كما أن لفظة ﴿عَاصِمٍ﴾ جاءت على صيغة اسم الفاعل؛ للدلالة على الثبوت والدوام والاستمرار في الغالب، ويكون المعنى: ثبات ودوام نفي عصمتهم من عذاب الله وانتقامه[٤٥].

وقد جاء وصف وجوه الكافرين بالسواد في هذه الآية على أسلوب التشبيه والاستعارة، أما الاستعارة: ففي قوله تعالى: ﴿قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾، حيث شبّه سبحانه وتعالى وجوه الكافرين بأنها قطعة من الليل؛ لشدة سوادها وظلمتها، وعدم ظهور ملامحها، واختفاء قسماتها، وأما التشبيه: ففي قوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ﴾، حيث جاء التشبيه في وصف طريقة اسوداد وجوه الكافرين، وأن السواد المظلم إنما نزل عليها بصورة غشاء وتغطية؛ وذلك للدلالة على استحكام السواد وشدته[٤٦].

---

(٣٩) الخوارج: فرقة مبتدعة يُكَفِّرُون بارتكاب المعاصي، ويخرجون على أئمة المسلمين وجماعتهم. ينظر: (الشهرستاني، د.ت، ١١٤/١).

(٤٠) ينظر: (ابن عاشور، ١٤٠٤هـ، ١٤٨/١١).

(٤١) ينظر: (الطبري، ١٤٢٠هـ، ١٦٦/١٢)، (العمادي، ١٤٠٣هـ، ١٣٩/٤)، (ابن عاشور، ١٤٠٤هـ، ١٤٨/١١).

(٤٢) ينظر: (السعدي، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ص: ٣٦٢).

(٤٣) وهو قول القرطبي (القرطبي، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م، ٣٣٢/٨).

(٤٤) ينظر: (الطبري، ١٤٢٠هـ، ١٦٦/١٢)، (ابن عاشور، ١٤٠٤هـ، ١٤٨/١١).

(٤٥) ينظر: (العمادي، ١٤٠٣هـ، ١٣٩/٤).

(٤٦) ينظر: (الطيبي، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م، ٤٧٥/٧).

كما أن لفظة ﴿أُغْشِيَتْ﴾، جاءت على صيغة المبني للمفعول؛ للدلالة على أمرين: الأول: تركيز الانتباه على الحدث ذاته، بدون الفاعل لذلك، والثاني: إفادة العموم؛ للدلالة على شمول العقابَ من الله لكل من عمل بمثل عملهم واقترف نفس جريمتهم، وتلطخ بذات شناعتهم، ولذلك قال البقاعي(*): "أي: أغشَاهَا مُغَشٍ لشدَّة سوادها لما هي فيه من السوء"(٤٧).

ومن الأمور البلاغية التي اشتملت عليها هذه الآية العظيمة: أنها جاءت على أسلوب بلاغة المقابلة؛ وهي مقابلة الشيء بضده من جهة معناه دون لفظه، فقد قابل جزاء المحسنين: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ بجزاء الكافرين المسيئين: ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾، وفي هذه المقابلة مبالغة في الإيضاح وبيان شدة عذابهم؛ إذ المعنى يتضح بضده، ومجيء المقابل للشَّيء يرسخه في الذهن(٤٨).

كما نُكرت لفظة ﴿قِطَعًا﴾ ونونت للدلالة على المبالغة في التكثير والتفخيم، وجاءت ﴿مِنَ اللَّيْلِ﴾ بيانًا لهذا التكثير والتفخيم. والمعنى: كأنَّما أُخِذَ من الليل المظلم، فقطِّع رُقَعًا غُشِّيت بها هذه الوجوه أي: "أُغشِيَت وجه كل إنسان منهم قطعة من سواد الليل، وهكذا يغشى الوجه كله ظلامٌ من ظلام الليل المظلم، ورهبةٌ من رهبته، تبدو فيه هذه الوجوه مُلَفَّعةً بأغشية من هذا الليل البهيم(٤٩).

وقد اختلف القرَّاء في قراءة قوله تعالى: ﴿قِطَعًا﴾ على قراءتين بين الإفراد والجمع، مما زاد المعنى ثرَاء: حيث قرأ جمهور القرَّاء(٥٠) بفتح الطاء: ﴿قِطَعًا﴾ جمع (قطعة)، وتوجيهها: كَأَنَّمَا أُغْشَي وجه كل إنسان منهم قطعة من سواد الليل، ثم جَمَعَ ذلك فقيل: كأنَّما أُغشيت وجوههم قِطَعًا من سواد؛ إذ جَمَع الوجه، وقرأ الباقون(٥١) ﴿قِطْعًا﴾ بسكون الطاء، وهو اسم مفرد للشيء المقطوع، أي: القطعة؛ وهي البعض، بمعنى: كأنما أغشيت وجوههم سوادًا من اللَّيل، وبقيَّةً من اللَّيل ساعة منه، كما قال تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾ [هود: ٨١] أي: ببقية قد بقيت منه.

وعلى هاتين القراءتين يختلف إعراب ﴿مُظْلِمًا﴾ فأما على قراءة ﴿قِطَعًا﴾ فإنَّ ﴿مُظْلِمًا﴾ حالٌ من الليل

(*) هو: إبراهيم بن عمر بن حسن البِقاعي، أبو الحسن برهان الدين، مفسِّر ومؤرخ وأديب. أصله من البقاع في سورية، ولد سنة (٨٠٩هـ)، وسكن دمشق ورحل إلى بيت المقدس والقاهرة، وتوفي بدمشق سنة (٨٨٥هـ)، له مؤلفات، أشهرها، تفسيره (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور). ينظر: (السخاوي، د. ت، ١٠١/١)، (الزركلي، ٢٠٠٢م، ٥٦/١).

(٤٧) ينظر: (البقاعي، د. ت، ٢٦٨/٨).

(٤٨) ينظر: (القونوي والرومي، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، ٤٤٢/٩).

(٤٩) ينظر: (الطبري، ١٤٢٠هـ، ٧٦/١٥)، (الطيبي، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م، ٤٧٥/٧).

(٥٠) وهم: نافع المدني، وأبو عمرو البصري، وابن عامر الشامي، وعاصم الكوفي، وحمزة الكوفي، وأبو جعفر المدني، وخلف العاشر. ينظر: (ابن مجاهد، ١٤٠٠هـ، ص: ٣٢٥)، (الداني، ١٤٢٨ هـ- ٢٠٠٧ م، ٣/ ١١٧٦)، (الخطيب، ١٤٢٢هـ، ٥٣٤/٣).

(٥١) وهم: ابن كثير المكي، والكسائي الكوفي، ويعقوب الحضرمي. ينظر: (ابن مجاهد، ١٤٠٠هـ، ص: ٣٢٥)، (الداني، ١٤٢٨ هـ- ٢٠٠٧ م، ٣/ ١١٧٦)، (الخطيب، ١٤٢٢هـ، ٥٣٤/٣).

فقط، ولا يجوز أن يكون صفة لـ﴿قِطَعًا﴾ ولا حالًا منه، ولا من الضمير في الليل؛ لأنَّه كان يجب أن يقال فيه (مُظْلِمَةً)، فالموصوف جمعٌ، وكذا صاحب الحال فتجب المطابقة(٥٢).

وأمَّا على قراءة ﴿قِطْعًا﴾ فيجوز أن يكون ﴿مُظْلِمًا﴾ نعتًا لـ﴿قِطْعًا﴾، وفي ذلك مبالغة في وصف وجوههم بالسواد، ويجوز أن يكون حالًا من الضمير في ﴿مِنَ اللَّيْلِ﴾.

وأطنب في وصف الليل بـ﴿مُظْلِمًا﴾ وهو حالٌ من الليل، والليل زمن الظُّلمة، يقول الحسن البصري(*): "ما خلق الله خلْقًا أشدَّ سوادًا من اللَّيل"(٥٣) لإفادة تمكن الوصف منه كقولهم: ليل أَلْيَلُ، وظل ظليلٌ، وشِعْرٌ شاعِرٌ، فالمراد من الليل: الشَّديد الإظلام باحتجاب نجومه وتمكن ظلمته.

وفي الآية التعبير عن سواد وجوه الكافرين في الآخرة، وصْفُ الظُّلْمَة على السَّواد في قوله تعالى: ﴿أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾ قال ابن كثير الدمشقي(*): "الآيةُ إخبار عن سواد وجوههم في الدار الآخرة"(٥٤).

المبحث الثالث: وصف وجوه الكافرين بأنها عابسة كالحة

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ (٢٤) تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٤، ٢٥].

أولًا: مناسبة الآية لما قبلها

لما ذكر سبحانه وتعالى أهل النعمة في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣]؛ أتبعه أضدادهم من أهل النقمة(٥٥).

ثانيًا: تفسير الآية

قوله تعالى: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ أي: ووجوه يوم القيامة مظلمة متجهِّمة كئيبة متكدِّرة؛ من شقاء أصحابها وبؤسهم، قال عبد الله بن عبَّاس رضي الله عنهما والمفسِّرون(٥٦): "كالحة، عابسة، كاشفة،

---

(٥٢) ينظر: (ابن خالويه، ١٤٠١هـ، ص: ١٨١)، (الفارسي، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، ٤/ ٢٦٩).

(*) هو: الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد تابعي جليل، ولد بالمدينة سنة (٢١هـ) كان إمام أهل البصرة في زمنه، وأحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النُّسَّاك، وتوفي بالبصرة سنة (١١٠هـ). ينظر: (أبو نعيم الأصبهاني، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م، ١٣١/٢)، (ابن خلكان، ١٩٠٠م، ٦٩/٢).

(٥٣) ينظر: (السيوطي، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م، ص: ٣٠١).

(*) هو: أبو الفداء، عماد الدين، إسماعيل بن عمر بن كثير القيسي الشافعي، ولد سنة (٧٠١هـ)، إمام حافظ، برع في علوم شتى كالتفسير، والحديث، والتاريخ، وغيرها، توفي بدمشق سنة (٧٧٤هـ)، له تصانيف، من أشهرها (تفسير القرآن العظيم). ينظر: (ابن حجر، ١٣٩٢هـ، ٤٤٥/١)، (الداوودي، د. ت، ١١١/١).

(٥٤) ينظر: (ابن كثير، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، ٢٣٠/٤).

(٥٥) ينظر: (البقاعي، د. ت، ١٠٦/٢١).

(٥٦) ينظر: (الواحدي، ١٤٣٠هـ، ٥١١/٢٢).

كئيبة، مصفَّرة، متغيّرة اللون، كريهة، مقطِّبة؛ كل هذا من ألفاظهم"[٥٧].

والباسر: الشَّديد العبوس، والمعنى أنَّها عابسة كالحة قد أظلمت ألوانها وعدمت آثار السرور والنعمة منها، لما أدركها من الشقاء واليأس من رحمة الله، ولما سودها الله حين ميَّز الله أهل الجنة والنار، وإنما كانت بهذه الصفة، لأنها قد أيقنت أن العذاب نازل[٥٨].

قوله تعالى: ﴿تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾: أي: يظن الكفَّار أن داهية عظيمة وعقوبة شديدة ستصيبهم؛ فلذلك تغيرت وجوههم.

واختلف المفسرون في المراد بالظنِّ في الآية على قولين:

القول الأول: أنَّ الظن هنا بمعنى اليقين، وهو قول أكثر المفسرين[٥٩].

القول الثاني: أنَّه على بابه بمعنى التوقع. وهو قول البقاعي، قال: "تظن أي: تتوقع بما ترى من المخايل"[٦٠]. والقول الأول أوجه كونه قول أكثر المفسرين، ويشهد له قوله تعالى: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾ [الكهف: ٥٣]، أي أيقنوا وعلموا.

والفاقرة: هي الداهية العظيمة التي تكسر الظهر أو فقاره، والفَقَار بفتح الفاء، عظم سلسلة الظهر الذي هو أصلب ما في العظام[٦١].

ثالثًا: لطائف من الآية الكريمة

١. قوله تعالى: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ أعيد لفظ يومئذ؛ تأكيدًا للاهتمام بالتذكير بذلك اليوم[٦٢].

٢. في قوله تعالى: ﴿تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾: استئناف بياني لبيان سبب بسورها، و﴿فَاقِرَةٌ﴾: أي: داهية عظيمة، وإفرادها إفراد الجنس، أي: نوعًا عظيمًا من الدَّاهية[٦٣].

---

(٥٧) منهم: الحسن البصري، وقتادة السَّدوسي، وعبد الرحمن بن زيد، والكلبي. ينظر: (الصنعاني، ١٤١٩هـ، ٣٣٤/٢)، (الطبري، ١٤٢٠هـ، ١٩٣/٢٩).

(٥٨) ينظر: (الرازي، ١٤٢٠هـ، ٧٣٣/٣٠).

(٥٩) وهو قول الواحدي (الواحدي، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، ٣٩٤/٤)، والقرطبي (القرطبي، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م، ١١٠/١٩)، وابن كثير (ابن كثير، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، ٢٨١/٨)، وابن عاشور (ابن عاشور، ١٤٠٤هـ، ٣٥٦/٢٩).

(٦٠) ينظر: (البقاعي، د. ت، ١٠٧/٢١).

(٦١) ينظر: (البقاعي، د. ت، ١٠٧/٢١)، (درويش، ١٤١٥هـ، ٣٠٢/١٠).

(٦٢) ينظر: (ابن عاشور، ١٤٠٤هـ، ٣٥٦/٢٩).

(٦٣) ينظر: (ابن عاشور، ١٤٠٤هـ، ٣٥٦/٢٩).

المبحث الرابع: وصف وجوه الكافرين بأنَّ عليها غبرة

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (٤٠) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (٤١) أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ﴾ [عبس: ٤٠- ٤١].

أولًا: مناسبة الآية لما قبلها

لمَّا ذكر الله سبحانه وتعالى أهل السعادة من المؤمنين؛ ذكر أضدادهم(٦٤).

ثانيًا: تفسير الآية

قوله تعالى: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾: أي: غبار وكدورة، وأصل (غبر) هنا: يدل على لون من الألوان، والمراد: أنَّ وجوه الكافرين يوم القيامة يعلوها غبار(٦٥).

قوله تعالى: ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾: أي: تغشاها وتعلوها ظلمة وسواد، وأصل (رهق): يدل على غشيان الشيء، وأصل (قتر): يدل على تجميع وتضييق، والمعنى: أي: تغشاها ظلمة وسواد، أي: وفريق قد تغبرت وجوههم، وعلاها السواد والظلمة بسبب ما هي صائرة إليه من العذاب، وهي وجوه الذين ستروا فطرهم بالكفر، وشقوا ربقة الإيمان بأعمال الفجور، فجمعوا بين فساد الاعتقاد والعمل(٦٦).

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ﴾: أي: أولئك هم الكفرة الذين لم تؤمن قلوبهم بالحق، الفجرة الذين كانوا يعملون السيئات متجرئين على إتيان المحرمات، والفجرة: جمع فاجر، وهو المنبعث في المعاصي والمحارم، يقال: فجر يفجر فجورا، فهو فاجر، والفجور: الانبعاث والتفتح في المعاصي، وأصل (فجر): التفتح في الشيء. وقيل: الفجر: شق الشيء شقًّا واسعًا، والفجور: شق ستر الديانة(٦٧).

قال البقاعي: "هم –في الأغلب– المترفون الذين يحملهم غناهم على التكبر والأشر والبطر، فلجمعهم بين الكفر والفجور، جمع لهم بين الغبرة والقترة"(٦٨).

---

(٦٤) ينظر: (البقاعي، د. ت، ٢٧٢/٢١).

(٦٥) ينظر: (المراغي، ١٣٦٥هـ، ٣٠/ ٥٠).

(٦٦) ينظر: (طنطاوي، د. ت، ١٥/ ٢٩٤).

(٦٧) ينظر: (الطبري، ١٤٢٠هـ، ١٢٧/٢٤)، (القرطبي، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م، ٢٢٦/١٩)، (ابن كثير، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، ٣٢٧/٨).

(٦٨) ينظر: (البقاعي، د. ت، ٢٧٣/٢١).

ثالثًا: لطائف من الآية الكريمة

١. قول الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ﴾: أتبع وصف الكفرة بوصف الفجرة، مع أنَّ وصف الكفر أعظم من وصف الفجور؛ لما في معنى الفجور من خساسة العمل، فذكر وصفاهم الدالان على مجموع فساد الاعتقاد وفساد العمل(٦٩).

٢. في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ﴾: زيادة في تشهير حالهم الفظيع للسامعين، وجيء باسم الإشارة؛ لزيادة الإيضاح؛ تشهيرًا بالحالة التي سببت لهم ذلك؛ فـ: ﴿أُولَئِكَ﴾: إشارة إلى أصحاب تلك الوجوه، وما فيه من معنى البعد؛ للإيذان ببعد درجتهم في سوء الحال، أي: أولئك الموصوفون بسواد الوجوه وغيره هم الكفرة الفجرة الجامعون بين الكفر والفجور؛ فلذلك جمع الله تعالى إلى سواد وجوههم الغبرة. وذكر وصف الفجرة بدون عاطف يفيد أنهم جمعوا بين الكفر والفجور(٧٠).

المبحث الخامس: وصف وجوه الكافرين بأنَّها ذليلة خاضعة

وذلك في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (٢) عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ [الغاشية: ٢، ٣].

أولًا: مناسبة الآية لما قبلها

قال البقاعي: "لما هول أمر القيامة بانبهامها وعمومها، زاد في التهويل بما ذكر من أحوالها في تفصيل الناس إلى شقي وسعيد، وبدأ بالشقي؛ لأنَّ المقام لإنذار المؤثرين للحياة الدنيا"(٧١).

ثانيًا: تفسير الآية

قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ أي: تكون وجوهٌ يوم القيامة ذليلة، قال البقاعي: (أي: ذليلة مخبتة من الخجل والفضيحة والخوف والحسرة التي لا تنفع في مثل هذا الوقت) (٧٢).

قوله تعالى: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾: أي: يعمل أصحابها أعمالًا شاقَّة مجهدة مرهقة(٧٣).

واختلف المفسرون في وقت وقوع العمل والنَّصب على قولين:

القول الأول: ذهب أكثر المفسرين إلى أن ذلك واقع يوم القيامة، فيكلفون بجر السلاسل والأغلال، أو

---

(٦٩) ينظر: (البقاعي، د. ت، ٢٧٣/٢١).

(٧٠) ينظر: (العمادي، ١٤٠٣هـ، ١١٤/٩)، (ابن عاشور، ١٤٠٤هـ، ١٣٨/٣٠).

(٧١) (البقاعي، د. ت، ٢/٢٢)، بتصرف.

(٧٢) ينظر: (البقاعي، د. ت، ٣/٢٢).

(٧٣) ينظر: (ابن جزي، ١٤١٦هـ، ٤٧٦/٢)، (ابن كثير، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، ٣٨٤/٨).

غير ذلك من الأعمال الشاقة[٧٤]. وهو قول جماعة من السلف –رحمهم الله[٧٥]– أنَّ هذا العمل والنصب في النار والعذاب يوم القيامة.

القول الثاني: يكون ذلك في الدنيا[٧٦]. وهو قول بعض السلف –رحمهم الله[٧٧]–

قال القرطبي[*]: "ثم قال: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ فهذا في الدنيا؛ لأنَّ الآخرة ليست دار عمل. المعنى: وجوه عاملة ناصبة في الدنيا، خاشعة في الآخرة"[٧٨]. ولعل القول الأول أوجه، فالدنيا دار عمل، والآخرة دار جزاءٍ وحساب، وهو قول عامة المفسرين.

ثالثًا: لطائف من الآية الكريمة

١. في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ [٢] عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ أن إسناد صفات الذات لبعض أجزائها هو من أساليب اللغة العربية، وكإسناد الكذب والخطيئة إلى الناصية في قوله تعالى: ﴿نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [العلق: ١٦][٧٩].

٢. قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ [٢] عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ استئنافٌ وقع جوابًا عن سؤالٍ نشأ من الاستفهام التشويقي؛ كأنَّه قيل من جهته عليه الصلاة والسلام: ما أتاني حديثها؛ فما هو؟ فقيل: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾، ووجوه مبتدأ، وخاشعة خبر، والجملة بيان لحديث الغاشية، كما يفيده الظرف من قوله: يومئذ؛ فإنَّ حقيقته هو يوم الغاشية، ويكون تنكير وجوه –وهو مبتدأ– قصد منه النوع، ويتعلق يومئذ بكلمة خاشعة؛ قُدِّم على متعلقه للاهتمام بذلك اليوم[٨٠].

---

(٧٤) وهو قول: أبي العباس ابن تيمية (ابن تيمية، ١٤١٦هـ–١٩٩٥م، ٢١٧/١٦)، والبقاعي (البقاعي، د. ت، ٣/٢٢)، والسعدي (السعدي، ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م، ص: ٩٢٢)، وابن عثيمين (العثيمين، ١٤٢٣هـ، ص١٧٢).

(٧٥) وهو قول ابن عباس في رواية عنه، وسعيد بن جبير في رواية عنه، وقتادة والضحاك والحسن البصري وعبد الرحمن بن زيد والكلبي. ينظر: (الطبري، ١٤٢٠هـ، ٣٢٨/٢٤)، (الثعلبي، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢م، ١٨٧/١٠).

(٧٦) وهو قول مكي بن أبي طالب القيسي (القيرواني، ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م، ٨٢١٧/١٢)، (القرطبي، ١٣٨٤هـ– ١٩٦٤م، ٢٦/٢٠)، وابن عادل الحنبلي (ابن عادل، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م، ٢٩٠/٢٠).

(٧٧) وهو قول ابن عباس في رواية عنه، وسعيد بن جبير في رواية عنه، وزيد بن أسلم. ينظر: (الثعلبي، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢م، ١٨٧/١٠)، (الواحدي، ١٤٣٠هـ، ٤٥٧/٢٣).

(*) هو: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي المالكي، من كبار المفسرين، وتوفي بمصر سنة (٦٧١هـ)، له عدة كتب من أشهرها تفسيره (الجامع لأحكام القرآن)، (التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة). ينظر: (الداوودي، د. ت، ٦٩/٢)، (الزركلي، ٢٠٠٢م، ٣٢٢/٥).

(٧٨) ينظر: (القرطبي، ١٣٨٤هـ– ١٩٦٤م، ٢٦/٢٠).

(٧٩) ينظر: (الشنقيطي، ١٤١٥هـ، ١٠٢/٦).

(٨٠) ينظر: (العمادي، ١٤٠٣هـ، ١٤٨/٩)، (ابن عاشور، ١٤٠٤هـ، ٢٩٥/٣٠)، بتصرف.

٣. في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (٢) عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ أخبار ثلاثة عن وجوه، والمعنى: أناس خاشعون، فالوجوه كناية عن أصحابها؛ إذ يكنى بالوجه عن الذات، وقرينة ذلك هنا قوله بعده: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾ [الغاشية: ٦]؛ إذ جعل ضمير الوجوه جماعة العقلاء؛ فالمراد بالوجوه في قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ وقوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾ [الغاشية: ٨] جميع الأبدان؛ لأنَّ ما ذكر من الأوصاف لا يختص بالوجوه. وأوثرت الوجوه بالكناية عن أصحابها هنا وفي مثل هذا المقام؛ لأنَّ حالة الوجوه تنبئ عن حالة أصحابها؛ إذ الوجه عنوان عما يجده صاحبه من نعيم أو شقوة، كما يقال: خرج بوجه غير الوجه الذي دخل به(٨١).

ولما كانت (إذ) من الأسماء التي تلزم الإضافة إلى جملة، فالجملة المضاف إليها (إذ) في قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ محذوفة، عوض عنها التنوين، ويدل عليها ما في اسم الغاشية من لمح أصل الوصفية؛ لأنَّها بمعنى: التي تغشى الناس، فتقدير الجملة المحذوفة: يوم إذ تغشى الغاشية، أو يدل على الجملة سياق الكلام، فتقدر الجملة: يوم إذ تحدث أو تقع.

وأوثر وصف خاشعة وعاملة وناصبة تعريضًا بأهل الشقاء؛ بتذكيرهم بأنهم تركوا الخشوع لله، والعمل بما أمر به، والنصب في القيام بطاعته، فجزاؤهم خشوع مذلة، وعمل مشقة، ونصب إرهاق(٨٢).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أمَّا بعد.

فقد خلصت في نهاية هذا البحث إلى عدد من النتائج، وهي:

أولًا: دقة اختيار الألفاظ القرآنية في الوصف، وبيانها للموصوف بيانًا ظاهرًا لا مزيد عليه.

ثانيًا: عناية القرآن بالحديث عن الوجه في غير ما موضع، وعنايته بوصف التعابير الظاهرة عليه، فهو أشرف أعضاء الأنسان، ومرآة مشاعره وتعبيره عمَّا يجيش في صدره.

وأوصي الباحثين بدراسة حديث القرآن عن أعضاء الجسد كالعين والأذن واليد من خلال آيات القرآن الكريم، وأوصي أيضًا بالاهتمام بلغة الجسد من خلال آيات القرآن الكريم.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(٨١) ينظر: (أبو حيان، ١٤٢٠هـ، ٤٦١/١٠)، (الأنصاري، ١٤٠٣هـ، ص: ٦٠٨)، بتصرف.

(٨٢) ينظر: (ابن عاشور، ١٤٠٤هـ، ٢٩٥/٣٠)، (درويش، ١٤١٥هـ، ٤٥٧/١٠)، بتصرف.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية

الأزهري، محمد. (٢٠٠١م). تهذيب اللغة. تحقيق: محمد عوض مرعب. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الأشعري، علي. (١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م). مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين. تحقيق: هلموت ريتر. ط٣. ألمانيا: دار فرانز شتايز.

الأنصاري، زكريا. (١٤٠٣ه). فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن. (د. ط). بيروت: دار القرآن الكريم ببيروت.

أحمد بن حنبل. (١٤٢١هـ- ٢٠٠١ م). مسند الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٢٢ه). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. ط١. دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي).

البقاعي، إبراهيم. (د. ت). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. (د. ط). القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

البيضاوي، عبد الله. (١٤١٨ه). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن تيمية، أحمد. (١٤١٦هـ-١٩٩٥م). مجموع الفتاوى. (د. ط). المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

الثعلبي، أحمد. (١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م). الكشف والبيان عن تفسير القرآن. تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن جزي، محمد. (١٤١٦ه). التسهيل لعلوم التنزيل. تحقيق: عبد الله الخالدي. ط١. بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.

ابن الجوزي، عبد الرحمن. (١٤٢٢ه). زاد المسير في علم التفسير. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. ط١. بيروت: دار الكتاب العربي.

الجوهري، إسماعيل. (١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م). الصحاح. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. ط٤. بيروت: دار العلم للملايين.

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن. (١٤١٩ه). تفسير القرآن العظيم. تحقيق: أسعد محمد الطيب. ط٣. المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز.

ابن حجر، أحمد. (١٣٧٩ه). فتح الباري شرح صحيح البخاري. تحقيق: محب الدين الخطيب. ط١. بيروت: دار المعرفة.

ابن حجر، أحمد. (١٣٩٢ه). الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. تحقيق: محمد عبد المعيد خان. ط٢. الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية.

ابن حزم، علي. (د. ت). الإحكام في أصول الأحكام. تحقيق: أحمد محمد شاكر. (د. ط). بيروت: دار الآفاق الجديدة.

أبو حيان، محمد. (١٤٢٠ه). البحر المحيط. تحقيق: صدقي محمد جميل. ط١. بيروت: دار الفكر.

ابن خالويه، الحسين. (١٤٠١هـ). الحجة في القراءات السبع، ط٤، بيروت: دار الشروق.

ابن خزيمة، محمد. (١٤٢٤هـ). صحيح ابن خزيمة. تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي. ط١. بيروت: المكتب الإسلامي.

الخطيب، عبد اللطيف. (١٤٢٢هـ). معجم القراءات. ط١. (د. م). دار سعد الدين.

ابن خلكان، أحمد. (١٩٠٠م). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق: إحسان عباس. ط١. بيروت: دار صادر.

الداني، عثمان. (١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م). جامع البيان في القراءات السبع. ط١. الإمارات: جامعة الشارقة.

الداوودي، محمد. (د. ت). طبقات المفسرين. تحقيق: لجنة من العلماء. (د. ط). بيروت: دار الكتب العلمية.

درويش، محيي الدين. (١٤١٥هـ). إعراب القرآن وبيانه. ط٤. سورية: دار الإرشاد للشئون الجامعية– دمشق/ بيروت: دار اليمامة– دمشق/ بيروت: دار ابن كثير.

الذهبي، محمد. (١٤٠٥هـ– ١٩٨٥م). سير أعلام النبلاء. تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون. ط٣. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الرازي، محمد. (١٤٢٠هـ). مفاتيح الغيب. ط٣. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الراغب الأصفهاني، الحسين. (١٤١٢هـ). المفردات في غريب القرآن. تحقيق: صفوان عدنان الداودي. ط١. دمشق: الدار الشامية.

الزبيدي، محمد. (د. ت). تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: مجموعة من المحققين. (د. ط). (د. م). دار الهداية.

الزركلي، خير الدين. (٢٠٠٢م). الأعلام. ط١٥. بيروت: دار العلم للملايين.

الزمخشري، محمود. (١٤٠٧هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. ط٣. بيروت: دار الكتاب العربي.

الزيات، أحمد وآخرون. (د. ت). المعجم الوسيط. (د. ط). القاهرة: دار الدعوة.

السخاوي، محمد. (د. ت). الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. (د. ط). بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة.

السعدي، عبد الرحمن. (١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة.

السعدي، عبد الرحمن. (٢٠١٩م). الإرشاد إلى معرفة الأحكام. (د. ط). بيروت: مكتبة الامام الزهري للنشر والتوزيع.

السيوطي، عبد الرحمن. (١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م). الدر المنثور في التفسير بالمأثور. تحقيق: مركز هجر للبحوث. (د. ط). دار هجر. مصر.

السيوطي، عبد الرحمن. (١٤٢٤هـ– ٢٠٠٤م). الحاوي للفتاوي. (د. ط). بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر.

الشنقيطي، محمد. (١٤١٥هـ). أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. ط١. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

الشهرستاني، محمد. (د. ت). الملل والنحل. (د. ط). (د. م). مؤسسة الحلبي.

الصنعاني، عبد الرزاق. (١٤١٩هـ). التفسير. تحقيق: محمود محمد عبده. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

الطبري، محمد. (١٤٢٠هـ). جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة.

طنطاوي، محمد. (د. ت). التفسير الوسيط. ط١. القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

الطيبي، الحسين. (١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م). فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب. تحقيق: محمد عبد الرحيم سلطان العلماء وآخرون. ط١. الإمارات العربية المتحدة: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.

ابن عادل، عمر. (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م). اللباب في علوم الكتاب. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن عاشور، محمد. (١٤٠٤هـ). التحرير والتنوير. (د. ط). تونس: الدار التونسية للنشر.

العثيمين، محمد. (١٤٢٣هـ). تفسير جزء عم. ط٢. الرياض: دار الثريا للنشر والتوزيع.

العثيمين، محمد. (١٤٣٥هـ). تفسير القرآن الكريم- سورة آل عمران. ط٣. المملكة العربية السعودية: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية.

العثيمين، محمد. (١٤٣٧هـ). تفسير القرآن الكريم- سورة الزمر. ط١. المملكة العربية السعودية: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية.

ابن عطية، عبد الحق. (١٤٢٢هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

العمادي، محمد. (١٤٠٣هـ). إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. (د. ط). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن فارس، أحمد. (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م). مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. ط١. بيروت: دار الفكر.

الفارسيّ، الحسن. (١٤١٣هـ-١٩٩٣م). الحجة للقراء السبعة، ط٢، بيروت: دار المأمون للتراث.

القاسمي، محمد. (١٤١٨هـ). محاسن التأويل. (د. ط). بيروت: دار الكتب العلمية.

القرطبي، محمد. (١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م). الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط٢. القاهرة: دار الكتب المصرية.

ابن كثير، إسماعيل. (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م). تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد السلامة. ط٢. المملكة العربية السعودية: دار طيبة للنشر والتوزيع.

ابن مجاهد، أحمد. (١٤٠٠هـ). السبعة في القراءات. تحقيق: شوقي ضيف. ط٢. مصر: دار المعارف.

ابن منظور، محمد. (١٤١٤هـ). لسان العرب. ط٣. بيروت: دار صادر.

أبو نعيم الأصبهاني، أحمد. (١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م). حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. ط. مصر: السعادة - بجوار محافظة مصر.

القونوي، إسماعيل والرومي، مصلح الدين. (١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م). حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي. تحقيق: عبد الله محمود مُحَمَّد عمر. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

القيرواني، مكي بن أبي طالب. (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م). الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه. ط١. الإمارات: مجموعة بحوث الكتاب والسنة-كلية الشريعة والدراسات الإسلامية-جامعة الشارقة.

المراغي، أحمد. (١٣٦٥هـ). تفسير المراغي. ط١. القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

مسلم بن الحجاج. (١٣٧٤هـ). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

المناوي، زين الدين محمد. (١٤١٠هـ-١٩٩٠م). التوقيف على مهمات التعاريف. ط١. القاهرة: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت.

النسائي، أحمد. (د. ت). السنن. ط٥. بيروت: دار المعرفة.

النسفي، عمر. (١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م). التيسير في التفسير. تحقيق: ماهر أديب حبوش وآخرون. ط١. تركيا: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث.

النووي، يحيى. (١٣٩٢هـ). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. ط٢. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الواحدي، علي. (١٤١٥هـ). الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: صفوان عدنان داوودي. ط١. دمشق- بيروت: دار القلم- الدار الشامية.

الواحدي، علي. (١٤١٥هـ-١٩٩٤م). التفسير الوسيط. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

الواحدي، علي. (١٤٣٠هـ). التفسير البسيط. تحقيق: عدد من الباحثين. ط١. المملكة العربية السعودية: عمادة البحث العلمي- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

اليحصبي، عياض. (د. ت). مشارق الأنوار على صحاح الآثار. (د. ط). (د. م). المكتبة العتيقة ودار التراث.

المراجع العربية بالحروف اللاتينية

al-Azharī, Muḥammad. (2001M). Tahdhīb al-lughah. taḥqīq: Muḥammad ʻAwaḍ Murʻib. Ṭ1. Bayrūt: Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī.

al-Ashʻarī, ʻAlī. (1400h-1980m). maqālāt al-Islāmīyīn wa-ikhtilāf al-muṣallīn. taḥqīq: Hellmut Ritter. ṭ3. Almāniyā: Dār Frānz shtāyz.

al-Anṣārī, Zakarīyā. (1403h). Fatḥ al-Raḥmān bi-kashf mā yaltabisu fī al-Qurʼān. (D. Ṭ). Bayrūt: Dār al-Qurʼān al-Karīm bi-Bayrūt.

Aḥmad ibn Ḥanbal. (1421h-2001 M). Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal. taḥqīq: Shuʻayb al-Arnaʼūṭ wa-ākharūn. Ṭ1. Bayrūt: Muʼassasat al-Risālah.

al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʻīl. (1422h). al-Jāmiʻ al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh ṣallá Allāh ʻalayhi wa-sallam wsnnh wa-ayyāmuh. taḥqīq: Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir. Ṭ1. Dār Ṭawq al-najāh (muṣawwarah ʻan al-sulṭānīyah bʼḍāfh trqym Muḥammad Fuʼād ʻAbd al-Bāqī.(

al-Biqāʻī, Ibrāhīm. (D. t). naẓm al-Durar fī tanāsub al-āyāt wa-al-suwar. (D. Ṭ). al-Qāhirah: Dār al-Kitāb al-Islāmī.

al-Bayḍāwī, ʻAbd Allāh. (1418h). Anwār al-tanzīl wa-asrār al-taʼwīl. taḥqīq: Muḥammad ʻAbd al-Raḥmān al-Marʻashlī. Ṭ1. Bayrūt: Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī.

Ibn Taymīyah, Aḥmad. (1416h-1995m). Majmūʻ al-Fatāwá. (D. Ṭ). al-Madīnah al-Nabawīyah: Majmaʻ al-Malik Fahd li-Ṭibāʻat al-Muṣḥaf al-Sharīf.

al-Thaʻlabī, Aḥmad. (1422h-2002M). al-kashf wa-al-bayān ʻan tafsīr al-Qurʼān. taḥqīq: al-Imām Abī Muḥammad ibn ʻĀshūr. Ṭ1. Bayrūt: Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī.

Ibn Juzayy, Muḥammad. (1416h). al-Tasʹhīl li-ʻUlūm al-tanzīl. taḥqīq: ʻAbd Allāh al-Khālidī. Ṭ1. Bayrūt: Sharikat Dār al-Arqam ibn Abī al-Arqam.

Ibn al-Jawzī, ʻAbd al-Raḥmān. (1422h). Zād al-Musayyar fī ʻilm al-tafsīr. taḥqīq: ʻAbd al-Razzāq al-Mahdī. Ṭ1. Bayrūt: Dār al-Kitāb al-ʻArabī.

al-Jawharī, Ismāʻīl. (1407h - 1987m). al-ṣiḥāḥ. taḥqīq: Aḥmad ʻAbd al-Ghafūr ʻAṭṭār. ṭ4. Bayrūt: Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn.

Ibn Abī Ḥātim, ʻAbd al-Raḥmān. (1419H). tafsīr al-Qurʼān al-ʻAẓīm. taḥqīq: Asʻad Muḥammad al-Ṭayyib. ṭ3. al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah: Maktabat Nizār Muṣṭafá al-Bāz.

Ibn Ḥajar, Aḥmad. (1379h). Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī. taḥqīq: Muḥibb al-Dīn al-Khaṭīb. Ṭ1. Bayrūt: Dār al-Maʻrifah.

Ibn Ḥajar, Aḥmad. (1392h). al-Durar alkāmnh fī aʻyān al-miʼah al-thāminah. taḥqīq: Muḥammad ʻAbd al-muʻīd Khān. ṭ2. al-Hind: Majlis Dāʼirat al-Maʻārif al-ʻUthmānīyah.

Ibn Ḥazm, ʻAlī. (D. t). al-Iḥkām fī uṣūl al-aḥkām. taḥqīq: Aḥmad Muḥammad Shākir. (D. Ṭ). Bayrūt: Dār al-Āfāq al-Jadīdah.

Abū Ḥayyān, Muḥammad. (1420h). al-Baḥr al-muḥīṭ. taḥqīq: Ṣidqī Muḥammad Jamīl. Ṭ1. Bayrūt: Dār al-Fikr.

Ibn Khālawayh, al-Ḥusayn. (1401h). al-Ḥujjah fī al-qirāʼāt al-sabʻ, ṭ4, Bayrūt : Dār al-Shurūq.

Ibn Khuzaymah, Muḥammad. (1424h). Ṣaḥīḥ Ibn Khuzaymah. taḥqīq: Muḥammad Muṣṭafá al-Aʻẓamī. Ṭ1. Bayrūt: al-Maktab al-Islāmī.

al-Khaṭīb, ʻAbd al-Laṭīf. (1422h). Muʻjam al-qirāʼāt. Ṭ1. (D. M). Dār Saʻd al-Dīn.

Ibn Khallikān, Aḥmad. (1900m). wafayāt al-aʻyān wʼnbāʼ abnāʼ al-Zamān. taḥqīq: Iḥsān ʻAbbās. Ṭ1. Bayrūt: Dār Ṣādir.

al-Dānī, ʻUthmān. (1428 H-2007 M). Jāmiʻ al-Bayān fī al-qirāʼāt al-sabʻ. Ṭ1. al-Imārāt : Jāmiʻat al-Shāriqah.

al-Dāwūdī, Muḥammad. (D. t). Ṭabaqāt al-mufassirīn. taḥqīq: Lajnat min al-ʻulamāʼ. (D. Ṭ). Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Darwīsh, Muḥyī al-Dīn. (1415h). iʻrāb al-Qurʼān wa-bayānih. ṭ4. Sūrīyah: Dār al-Irshād lil-Shuʼūn aljām'yt-Dimashq / Bayrūt: Dār alymāmt-Dimashq / Bayrūt: Dār Ibn Kathīr.

al-Dhahabī, Muḥammad. (1405h-1985m). Siyar Aʻlām al-nubalāʼ. taḥqīq: Shuʻayb al-Arnāʼūṭ wa-ākharūn. ṭ3. Bayrūt: Muʼassasat al-Risālah.

al-Rāzī, Muḥammad. (1420h). Mafātīḥ al-ghayb. ṭ3. Bayrūt: Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī.

al-Rāghib al-Aṣfahānī, al-Ḥusayn. (1412h). al-Mufradāt fī Gharīb al-Qurʼān. taḥqīq: Ṣafwān ʻAdnān al-Dāwūdī. Ṭ1. Dimashq: al-Dār al-Shāmīyah.

al-Zubaydī, Muḥammad. (D. t). Tāj al-ʻarūs min Jawāhir al-Qāmūs. taḥqīq: majmūʻah min al-muḥaqqiqīn. (D. Ṭ). (D. M). Dār al-Hidāyah.

al-Ziriklī, Khayr al-Dīn. (2002M). al-Aʻlām. ṭ15. Bayrūt: Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn.

al-Zamakhsharī, Maḥmūd. (1407h). al-Kashshāf ʻan ḥaqāʼiq ghawāmiḍ al-tanzīl. ṭ3. Bayrūt: Dār al-Kitāb al-ʻArabī.

al-Zayyāt, Aḥmad wa-ākharūn. (D. t). al-Muʻjam al-Wasīṭ. (D. Ṭ). al-Qāhirah: Dār al-Daʻwah.

al-Sakhāwī, Muḥammad. (D. t). al-ḍawʼ al-lāmiʻ li-ahl al-qarn al-tāsiʻ. (D. Ṭ). Bayrūt: Manshūrāt Dār Maktabat al-ḥayāh.

al-Saʻdī, ʻAbd al-Raḥmān. (1420h-2000m). Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān. taḥqīq: ʻAbd al-Raḥmān ibn Muʻallā al-Luwayḥiq. Ṭ1. Bayrūt: Muʼassasat al-Risālah.

al-Saʻdī, ʻAbd al-Raḥmān. (2019m). al-Irshād ilá maʻrifat al-aḥkām. (D. Ṭ). Bayrūt: Maktabat al-Imām al-Zahrī lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ.

al-Suyūṭī, ʻAbd al-Raḥmān. (1424h-2003m). al-Durr al-manthūr fī al-tafsīr bi-al-maʼthūr. taḥqīq: Markaz Hajar lil-Buḥūth. (D. Ṭ). Dār Hajar. Miṣr.

al-Suyūṭī, ʻAbd al-Raḥmān. (1424h-2004m). al-Ḥāwī llftāwy. (D. Ṭ). Bayrūt: Dār al-Fikr lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr.

al-Shinqīṭī, Muḥammad. (1415h). Aḍwāʼ al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qurʼān bi-al-Qurʼān. Ṭ1. Bayrūt: Dār al-Fikr lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ.

al-Shahrastānī, Muḥammad. (D. t). al-milal wa-al-niḥal. (D. Ṭ). (D. M). Muʼassasat al-Ḥalabī.

al-Ṣanʻānī, ʻAbd al-Razzāq. (1419H). al-tafsīr. taḥqīq: Maḥmūd Muḥammad ʻAbduh. Ṭ1. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

al-Ṭabarī, Muḥammad. (1420h). Jāmi‘ al-Bayān fī Ta’wīl al-Qur’ān. taḥqīq: Aḥmad Muḥammad Shākir. Ṭ1. Bayrūt: Mu’assasat al-Risālah.

Ṭanṭāwī, Muḥammad. (D. t). al-tafsīr al-Wasīṭ. Ṭ1. al-Qāhirah : Dār Nahḍat Miṣr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘.

al-Ṭībī, al-Ḥusayn. (1434h-2013m). Fattūḥ al-ghayb fī al-kashf ‘an qinā‘ al-rayb. taḥqīq: Muḥammad ‘Abd al-Raḥīm Sulṭān al-‘ulamā’ wa-ākharūn. Ṭ1. al-Imārāt al-‘Arabīyah al-Muttaḥidah: Jā’izat Dubayy al-Dawlīyah lil-Qur’ān al-Karīm.

Ibn ‘Ādil, ‘Umar. (1419h-1998M). al-Lubāb fī ‘ulūm al-Kitāb. taḥqīq: ‘Ādil Aḥmad ‘Abd al-Mawjūd wa-‘Alī Muḥammad Mu‘awwaḍ. Ṭ1. Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

Ibn ‘Āshūr, Muḥammad. (1404h). al-Taḥrīr wa-al-tanwīr. (D. Ṭ). Tūnis: al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr.

al-‘Uthaymīn, Muḥammad. (1423h). tafsīr Juz’ ‘Amma. ṭ2. al-Riyāḍ: Dār al-Thurayyā lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.

al-‘Uthaymīn, Muḥammad. (1435h). tafsīr al-Qur’ān alkrym-Sūrat Āl ‘Umrān. ṭ3. al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah: Mu’assasat al-Shaykh Muḥammad ibn Ṣāliḥ al-‘Uthaymīn al-Khayrīyah.

al-‘Uthaymīn, Muḥammad. (1437h). tafsīr al-Qur’ān alkrym-Sūrat al-Zumar. Ṭ1. al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah: Mu’assasat al-Shaykh Muḥammad ibn Ṣāliḥ al-‘Uthaymīn al-Khayrīyah.

Ibn ‘Aṭīyah, ‘Abd al-Ḥaqq. (1422h). al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz. taḥqīq: ‘Abd al-Salām ‘Abd al-Shāfī Muḥammad. Ṭ1. Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

al-‘Imādī, Muḥammad. (1403h). Irshād al-‘aql al-salīm ilá mazāyā al-Kitāb al-Karīm. (D. Ṭ). Bayrūt: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.

Alfārsī, al-Ḥasan. (1413h-1993m). al-Ḥujjah lil-qurrā’ al-sab‘ah, ṭ2, Bayrūt : Dār al-Ma’mūn lil-Turāth.

Ibn Fāris, Aḥmad. (1399h-1979m). Maqāyīs al-lughah. taḥqīq: ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn. Ṭ1. Bayrūt: Dār al-Fikr.

al-Qāsimī, Muḥammad. (1418h). Maḥāsin al-ta’wīl. (D. Ṭ). Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

al-Qurṭubī, Muḥammad. (1384h-1964m). al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān. taḥqīq: Aḥmad al-Baraddūnī wa-Ibrāhīm Aṭṭafayyish. ṭ2. al-Qāhirah: Dār al-Kutub al-Miṣrīyah.

al-Qūnawī, Ismā‘īl wālrwmy, Muṣliḥ al-Dīn. (1422h-2001M). ḥāshiyatā al-Qūnawī wa-Ibn altmjyd ‘alá al-Bayḍāwī. taḥqīq: ‘Abd Allāh Maḥmūd muḥammad ‘Umar. Ṭ1. Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

al-Qayrawānī, Makkī ibn Abī Ṭālib. (1429h-2008m). al-Hidāyah ilá Bulūgh al-nihāyah fī ‘ilm ma‘ānī al-Qur’ān wa-tafsīruh wa-aḥkāmuhu wa-jumal min Funūn ‘ulūmuhu. Ṭ1. al-Imārāt: majmū‘ah Buḥūth al-Kitāb wālsnt-klyh al-sharī‘ah wa-al-Dirāsāt al’slāmyt-jām‘h al-Shāriqah.

Ibn Kathīr, Ismā‘īl. (1420h-1999M). tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm. taḥqīq: Sāmī ibn Muḥammad al-Salāmah. ṭ2. al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah: Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.

Ibn Mujāhid, Aḥmad. (1400h). al-sab‘ah fī al-qirā’āt. taḥqīq: Shawqī Ḍayf. ṭ2. Miṣr: Dār al-Ma‘ārif.

al-Marāghī, Aḥmad. (1365h). tafsīr al-Marāghī. Ṭ1. al-Qāhirah : Sharikat Maktabat wa-Maṭba‘at Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Awlāduh.

Muslim ibn al-Ḥajjāj. (1374h). al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-naql al-‘Adl ‘an al-‘Adl ilá Rasūl Allāh ṣallá Allāh ‘alayhi wa-sallam. taḥqīq: Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī. Ṭ1. Bayrūt: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.

al-Munāwī, Zayn al-Dīn Muḥammad. (1410h-1990m). al-Tawqīf ‘alá muhimmāt al-ta‘ārīf. Ṭ1. al-Qāhirah: ‘Ālam al-Kutub 38 ‘Abd al-Khāliq Tharwat.

Ibn manẓūr, Muḥammad. (1414h). Lisān al-‘Arab. ṭ3. Bayrūt: Dār Ṣādir.

al-Nisā’ī, Aḥmad. (D. t). al-sunan. ṭ5. Bayrūt: Dār al-Ma‘rifah.

al-Nasafī, ‘Umar. (1440h-2019m). al-Taysīr fī al-tafsīr. taḥqīq: Māhir Adīb Ḥabūsh wa-ākharūn. Ṭ1. Turkiyā: Dār al-Lubāb lil-Dirāsāt wa-taḥqīq al-Turāth.

Abū Na‘īm al-Aṣbahānī, Aḥmad. (1394h-1974m). Ḥilyat al-awliyā’ wa-ṭabaqāt al-aṣfiyā’. Ṭ. Miṣr: al-Sa‘ādah-bi-jiwār Muḥāfaẓat Miṣr.

al-Nawawī, Yaḥyá. (1392h). al-Minhāj sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj. ṭ2. Bayrūt: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.

al-Wāḥidī, ʻAlī. (1415h). al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-ʻAzīz. taḥqīq: Ṣafwān ʻAdnān Dāwūdī. Ṭ1. dmshq-Bayrūt: Dār alqlm-al-Dār al-Shāmīyah.

al-Wāḥidī, ʻAlī. (1415h-1994m). al-tafsīr al-Wasīṭ. taḥqīq: ʻĀdil Aḥmad ʻAbd al-Mawjūd wa-ākharūn. Ṭ1. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

al-Wāḥidī, ʻAlī. (1430h). al-tafsīr al-basīṭ. taḥqīq: ʻadad min al-bāḥithīn. Ṭ1. al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah: ʻImādat al-Baḥth alʻlmy-Jāmiʻat al-Imām Muḥammad ibn Saʻūd al-Islāmīyah.

al-Yaḥṣubī, ʻIyāḍ. (D. t). Mashāriq al-anwār ʻalá ṣiḥāḥ al-Āthār. (D. Ṭ). (D. M). al-Maktabah al-ʻatīqah wa-Dār al-Turāth.

مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م (٣٤)، ع (١)، ص ص: ١٧٠ – ١٩٦ (٢٠٢٦م)
DOI: 10.4197/Art.34-1.7

Describing the Faces of the Unbelievers on the Day of Judgment according to Verses from the Holy Quran: Objective Study

Riyadh Mohammed Alghamdi

Associate Professor, Department of Islamic Studies, Faculty of Sharia and Law
Al-Baha University, Al-Baha, Saudi Arabia

Riyadh@bu.edu.sa

Abstract :In this research, I talked about describing the faces of the unbelievers on the Day of Judgment by describing them and talking about their expressions in the verses of the Holy Qur'an. I dealt with this topic in an introduction, a preface and one article that included five demands, and at the end of this research I concluded a number of findings: First: The interview technique is one of the most important rhetorical techniques that the Qur'an has paid great attention to, such as talking about heaven and hell, believers and disbelievers, and so on. Secondly: The difference in talking about a topic in order to excite the listener and draw his attention, as I have experienced in this research in describing the faces of the unbelievers. Thirdly: The accuracy of the choice of the Qur'anic words in the description, and their clear demonstration of the description. Fourthly: The Qur'an's attention to the face in many places, and its care in describing the expressions on it, as it is the most honorable organ of man, the mirror of his feelings and his expression of what is in his chest. I recommend researchers to study the Qur'anic discourse on body parts such as the eye, ear, and hand through the verses of the Holy Qur'an, and I also recommend paying attention to the language of the body through the verses of the Holy Qur'an. The paper concludes with an index of sources and references.

Keywords: face, Day of Resurrection, disbelievers, Quran.